جامعة ديالى

كلية التربية الأساسية

قسم الجغرافية / المرحلة الثالثة

إعداد : م.م. سيف توفيق إبراهيم حسين

المادة : تاريخ أوربا في عصر النهضة

المحاضرة الثانية

الإصلاح الديني

لقد كان من الطبيعي نتيجة للتغيرات الكبيرة التي حصلت بعصر النهضة والتي شملت مختلف جوانب الحياة في أوربا ان يأتي الدور على الجانب الديني الذي كان هو المسيطر بشكل مطلق على كافه الجوانب في العصور الوسطى ، وان عدم ملائمة الأفكار الدينية مع عصر النهضة والواقع الجديد ولد رده فعل تجاه المؤسسة الدينية في ايطاليا ، ولم يحدث الإصلاح الديني بصورة مفاجأة بل حدث بصورة تدريجية وكرد فعل على الواقع الذي كان يسود من استمرار سيطرة الكنيسة على مختلف جوانب الحياة ، ولقد كان عصر الثورة الدينية والإصلاح الديني عصر تغير واسع شمل المشاكل المعاصرة ، ضمن إطار الثورة الدينية.وحدث الاصلاح الديني نتيجة لعوامل كثيرة بالإضافة إلى العامل الديني ، كالوعي القومي والحركة الفكرية والإنسانية والاستكشافات الجغرافية والتقدم الاقتصادي وظهور الطبقة الوسطى والرأسمالية الحديثة وعوامل أخرى كثيرة زعزت المجتمع الأوروبي مدة استمرت اكثر من قرن ونصف، لقد اصبحت مساوئ الكنيسة كثيرة من فساد وفرض الضرائب الكثيرة على الناس باسم الدين وعدم تطور التعاليم الدينية بحسب تقدم المجتمع الأوروبي، الأمر الذي جعل الناس يشعرون بوجوب تغيير في نظام الكنيسة وكانت الانتقادات موجهة ضد الكنيسة كمؤسسة دينية وليست ضد بعض رجال الدين فالفاسدين، ولم يكن الإنسانيون ورجال الفكر وحدهم ينتقدون الكنيسة ، بل ان فئات مختلفة في المجتمع طلبت الإصلاح ، وفضائح الكنيسة كوّنت جزءا صغيراً من مطاليب الناس ، فكانت سلطات البابا واسعة جدا يستخدمها أحياناً دون تقدير شعور الناس في أوروبا، وكان الإنسانيون يعتقدون ان الكنيسة لا تساير التقدم الفكري ، كما ان البورجوازيين شعروا بان رجال الدين يتدخلون كثيراً في شؤونهم الاقتصادية والعلمية والقضايا الأخرى، التي تخص هذه الدنيا وليست من شؤون الكنيسة، كما ان الملوك والأمراء والنبلاء كانوا يحسدون رجال الدين في ممارستهم وصلاحياتهم الواسعة وجمعهم الأموال الطائلة باسم ضريبة القديس بطرس وضريبة التوبة ، الزواج والهبات وغيرها من الأجور التي كانت تتكدس في خزائن الكنيسة، وباختصار كان الناس عامة يجدون ان كنيسة عالمية ذات سلطات واسعة جدا لا تتناسب مع عالم أوروبي تتجه نحو تكوين حكومات قومية موحدة ذات سيادة وميالة إلى تعدد الأديان والمذاهب. وبناء على ما تقدم يمكن إيجاز أسباب الإصلاح الديني .

_أسباب ظهور حركة الإصلاح الديني

1- التدهور الذي أصاب مكانة البابوية ورجال الدين في أوربا .
2- انتشار روح النقد والتحرر الفكري .
3- رغبة حاكم ألمانيا في التخلص من سيطرة الكنيسة في روما .
4- صكوك الغفران .

_مارتن لوثر والثورة الدينية

ولد مارتن لوثر عام 1483 في امارة سكسونيا الالمانية من ابوين فلاحين وعاش حياة تعيسة فقيرة ، ودرس القانون في جامعة ارفورت ولكنه لم يكمل دراسته للقانون ، وفي عام 1505 نظم إلى سلك الرهبنة وتفرغ في دير القديس اغسطنيوس مدة ثلاثة سنوات للزهد والعبادة ثم حصل على شهادة الدكتوراه في علم اللاهوت ثم على كرسي الأستاذية في جامعة قتنبرغ حيث درس الفلسفة واللاهوت وكانت فلسفة لوثر في الإصلاح تقوم على ان الإيمان يأتي في المقام الأول، وهو قبل الإعمال باعتباره طريق الإنسان الوحيد للخلاص، أما الأعمال فلا جدوى منها فالحج والاحتفالات الدينية وإيقاد الشموع وعبادة المخلفات الدينية هي في رأي لوثر عقبات في طريق الخلاص، فالغفران هو الثواب بالإيمان ، وفي عام 1517 وقف لوثر بوجه الراهب الذي أرسلته البابوية إلى ألمانيا من اجل بيع صكوك الغفران حيث كانت الكنيسة بحاجة إلى الأموال لصرفها في إصلاح كنيسة القديس بطرس، ان بيع صكوك الغفران لم يكن مقبولا من قبل حكام ألمانيا ومثقفيها الذين كانوا يرون في بيع هذه الصكوك ضياعا للثروة القومية الألمانية لصالح روما والايطاليين في وقت تحتاج فيه ألمانيا لهذا المال لمعالجة مشاكلها الكثيرة ، أما مارتن لوثر فقد نظر للموضوع من ناحية دينية صرفة ، كان يعتقد ان الغفران لا يأتي إلا عن طريق الإيمان الله، وليس من حق الكنيسة ورجال الدين ان يمنحونه للناس لأنه هبة من الله للتأبين وقد استغل لوثر فرصة اجتماع الناس في كنيسة قتنبرغ سنة 1517 وعلق على باب الكنيسة إعلانا يتألف من 95 بندا ضمنه آراءه وموقفه في قضية صكوك الغفران وقضايا أخرى كثيرة، فكان ذلك بداية الثورة الدينية والتي انتشرت بسرعة بين الناس والتي قادت إلى تأسيس الكنيسة البروتستانتية المستقلة عن الكنيسة الكاثوليكية على أساس إقامة الكنائس الوطنية ولعل أخطرها ما طرحه لوثر مناداته انه ليس من حق البابا احتكار نفيس الكتاب المقدس لأن كل إنسان عاقل ومدرك باستطاعته بل ومن حقه تفسيره وفق مايريد.أصدر البابا ليو العاشر بيان يندد بأفكار لوثر يهدده بالحرمان الكنسي ، إلا أن لوثر رد على ذلك بحرق المنشور البابوي علنا يوم عيد الميلاد سنة 1520 مما أدى إلى صدور قرار بابوي بالحرمان الكنسي، لكن أفكار لوثر انتشرت وكثر أتباعه ولم ينفع قرار المجمع الديني سنة 1521 بإعدامه، فقد هرب لوثر بمساعدة صديقه وظل مختبئاً لمدة سنة ومع هذا اعتنق العديد أفكار لوثر وتجاوب الناس معها فظهرت إلى الوجود الكنيسة البروتستانتية.

_ الإصلاح الديني المضاد

عندما أدركت الكنيسة الكاثوليكية أنها لن تستطيع الوقوف بقوة وصمود إمام الموجه العارمة لحركة الإصلاح الديني ، لذلك اتجه بعض رجالاتها إلى التفكير با صلاح أوضاعها بالشكل الذي

يجعلها مقبولة من قبل الناس خصوصا بعد الانتقادات الكثيرة التي وجهت لها و الثورة اللوثرية لذلك ظهرت حركة الإصلاح المضاد وبدأت بسلسلة من الإجراءات اهمها :

1- مجمع ترنت : انعقد هذا المجمع الكنسي عام 1542 في مدينة ترنت على الحدود الايطالية الألمانية واستمرت اجتماعاته المتقطعة حتى عام 1562 وحظره مندوبو عدد كبير من الملوك والأمراء وكبار رجال الدين وأكد المجتمعون على ضرورة استخدام اللغة اللاتينية والتمسك بنظام الأديرة وسلطة البابا المستندة إلى سلطة السيد المسيح.
2- جمعية اليسوعيين (الجزويت) : كان هدف هذه الجماعة إعادة تثبيت أركان الكنيسة الكاثوليكية المهزوزة و وافق البابا على تأسيس هذه الجمعية عام 1540 وعرفت منذ ذلك الوقت با اسم الإباء اليسوعيين وكانت أنظمتها صارمة شبه عسكرية وأصبحت هذه الجمعية تابعه إلى البابا مباشرة وأصبح لهذه الجمعية دور كبير في الحياة الأوربية و وقفت ضد اللوثرية بشكل فعال .